غزل رقيق

لعروة بن أذينة*

إن التي زعمتْ فؤادَك ملَّها ... جُعلتْ هواك كما جُعلتَ هوىً لها

فبك الذي زعمتْ بها وكلاكما ... يبدي لصاحبه الصبابة كلَّها

ويبيت بين جوانحي حبٌّ لها ... لو كان تحت فراشها لأقلَّها

ولعمرها لو كان حبك فوقها ... يوما وقد ضحيَتْ إذا لأظلَّها(١)

وإذا وجدتُ لها وساوس سلوةٍ ... شفع الفؤادُ إلى الضمير فسلَّها(٢)

بيضاء باكرها النعيم فصاغها ... بلباقة فأدقها وأجلَّها

لما عرضتُ مسلما لي حاجة ... أرجو معونتها وأخشى ذلَّها

منعتْ تحيتها فقلت لصاحبي : ... ما كان أكثرَها لنا وأقلَّها

فدنا فقال : لعلها معذورة ... من أجل رقبتها ، فقلت : لعلَّها(٣)

---

* عروة بن أذينة شعره وحياته ص١٣٨، تحقيق عبدالعلي عبدالحميد حامد – نشر الجامعة السلفية ، بنارس (الهند) ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.
وعروة بن أذينة من كنانة ، من شعراء المدينة، ومنزله في العقيق . وكان من رواة الحديث المقلين، وكان بعضهم يعده من الفقهاء. وفد على هشام بن عبدالملك يستمنحه ، فعيره هشام بقوله : البيت القائل:

لقد علمت وما الإسراف من خلقي ... أن الذي هو رزقي سوف يأتيني

أسعى له فيعنيني تطلبه ... ولو قعدت أتاني لا يعنيني

ثم جئت من الحجاز إلى الشام في طلب الرزق؟! فما كان من عروة إلاّ أن خرج إلى راحلته ، وتوجه إلى الحجاز. وتذكره هشام في اليوم التالي فطلبه فأخبر بانصرافه . فقال : لا جرم ليعلمن أن الرزق سيأتيه. وبعث إليه بألفي دينار . فلما بلغه الرسول قال عروة له: ابلغ أمير المؤمنين السلام ، وقل له : كيف رأيت قولي ؟!.. سعيت فأكديت ، ورجعت إلى منزلي فأتاني فيه الرزق.

(١) ضحيت : أصابها حر الشمس.

(٢) باكرها النعيم : يريد أنها نشأت في خفض العيش. اللباقة : الحذق

(٣) الرقبة: الحذر والتخوف.